عليه قيد فالظاهر تقييد المعطوف بذلك القيد الا ان يجي قرينة صارفة فيحال
الامر عليها فاذا قلت ضربت زيدا يوم الجمعة وعمرا فالظاهر اشتراك عمرو مع زيد في
الضرب مقيدا بيوم الجمعة فان قلت وعمرا يوم السبت لم يشاركه في قيده والاية
الكريمة من قبيل النوع الاول اي لم يوت مع المعطوف بقرينة تخرجه فالظاهر
مشاركته للاول في قيده ولو شاركه في قيده لزم منه ما ذكر الزمخشري
واما الامثلة التي اوردها فالمعطوف مقيد بغير القيد الذي قيد به
الاول وانما كان ينبغي ان ياتي بامثلة هكذا فيقول ما عندنا رجل سو
ولا امراة وما عندنا رجل من بني تميم ولا صبي فالظاهر من هذا ان المعنى ولا امراة سو
ولا صبي من بني تميم وقوله الزمخشري عطفا على محل من شي ولم يقل عطفا
على اللفظ لفائدة حسنة لا يعسر معرفتها وهو ان لا من حرف الايجاب فلو عطف ما
بعدها على المجرور بمن لفظا لزم زيادة من في الواجب وجمهور البصريين على عدم
زيادتها فيه ويدل على اعتبار الايجاب في لا انهم اذا عطفوا بعدها خبر ما الحجازية
ابطلوا النصب لانها لا تعمل في الموجب لنفي بل لكن بما ذكرنا قوله
اتخذوا دينهم لعبا ولهوا اتخذوا ويجوز فيها وجهان احدهما انها متعدية لواحد
على انها بمعنى اكتسبوا وعملوا ولهوا او لعبا على هذا مفعول من اجله اي اكتسبوه
لاجل اللهو واللعب والثاني انها المتعدية الى اثنين واولهما دينهم وثانيهما لعبا ولهوا
قال الشيخ ويظهر من بعض كلام الزمخشري وكلام ابن عطية ان لعبا ولهوا
هو المفعول الاول ودينهم هو المفعول الثاني قال الزمخشري اي دينهم
الذي كان يحق ان ياخذوا به لعبا ولهوا وذلك ان عبادتهم وما كانوا عليه
من تحريم البحاير والسوايب من باب اللهو واللعب واتباع هوى النفس
وما هو من جنس الهزل لا الجد واتخذوا ما هو لعب ولهو من عبادة الاصنام
دينا لهم واتخذوا دينهم الذي كلفوه وهو دين الاسلام لعبا ولهوا حيث سخروا
به قال وظاهر تقديره الثاني يدل على ما ذكرنا وقال ابن عطية واضاف الدين

اللهو

اللهو على معنى انهم جعلوا اللعب واللهو دينا ويحتمل ان يكون المعنى اتخذوا دينهم
الذي كان ينبغي لهم لعبا ولهوا وتفسيره الاول هو ما ذكرناه عنه اسهل ولكن
وجهها الذي ذكراه اما ذكرناه بعينه معنى لا اعراب ولكن يجعلون النكرة
مفعولا اولا والمعرفة مفعولا ثانيا امر غير داعية اليه ذلك مع اتمام اكابر
اهل هذا الشان فانظر كيف انهما جعلاه مفعولا اولا معرفة وما
جعلاه ثانيا نكرة في تركيب كلامهما النحوي وعلى كلام العرب كيف نطق بها ان يجعلا
النكرة مخبرا عنها والمعرفة خبرا في كلام الله تعالى قوله وغرتهم الحياة
الدنيا يحتمل وجهين احدهما انها مستانفة والثاني انها عطف على صلة الذين اي الذين
اتخذوا وغرتهم وقد تقدم معنى الغرور في آل عمران وقيل هنا غرتهم من الغرور
بفتح الغين اي ملات افواههم واشبعتهم وعليه قول الشاعر
ولما التقينا بالحليسة غرني بمعروفه حتى خرجت افوقه قوله وذكر به
اي بالقرآن يدل عليه قوله فذكر بالقرآن من يخاف وعيد وقيل يعود على حسابهم
وقيل على الدين وقيل هذا ضمير يفسره ما بعده وسياتي ايضاحه قوله ان تبسل
في هذا وجهان المشهور منهما الاجماع على انه مفعول من اجله وتقديره مخافة ان تبسل
او كراهة ان تبسل او ان لا تبسل والثاني قال الشيخ بعد ان نقل الاتفاق
على المفعول من اجله ويجوز عندي ان يكون في موضع جر على البدل من الضمير والضمير
مفسر بالبدل والضمير المفسر بالبدل الثاني لا اضمار الشان فيحكم كما اضمروا واصلحه الامير والسابق
والتقدير وذكر بارتهان النفوس وحبسها بما كسبت كما قالوا اللهم صل عليه
الرؤوف الرحيم وقد اجاز ذلك سيبويه قال فان قلت ضربت وضربوني قومك
نصبت الا في قول من قال اكلوني البراغيث او تحمله على البدل من المضمر قال
الصفار فان قلت ضربني وضربتهم قومك رفعت على التقديم والتاخير الا ان تجعل
هاهنا البدل كما جعلته في الرفع انتهى وقد روي قوله بالسباب به عودا اسهل
بجر عود على البدل من الضمير قلت اما تفسير الضمير بالمبدل منه فهو قول الاخفش

Copyright © King Saud University